

تاج العروس من جواهر القاموس

وفي الصّحاح : قيل لامرأة من العرب : مَالَنَا نَراكُنَّ رُسُحَاءَ ؟ فقالت :
: اَرُسَحَتْنَا نَارُ الزَّحْفَتَيْنِ . وفي الأساس : اَرُسَحَهُنَّ نَارُ
الزَّحْفَتَيْنِ وهي نَارُ العَرْفَجِ لِأَنَّهَا سَرِيعةُ الْوَقْدَةِ وَالْخَمْدَةِ فلا
يَبْرَحُنَّ يَتَقَدِّمَنَّ وَيَتَأَخَّرَنَّ زَحْفًا إِلَيْهَا وَعِنْدَهَا . والزَّحْفَةُ
من الرِّجَالِ : الذي يَكَادُ عُرْقُوبَاهُ يَصْطَلِكُانِ قاله ابنُ عَيَّادٍ قال :
هو أَيُّضًا مَنْ يَزْحَفُ عَلَى الْأَرْضِ قَلْتُ : إِمَّا إِعْيَاءً أَوْ كِبَرًا . رَجُلٌ
زُحْفَةٌ زُحْلَةٌ كَتَوْدَةٍ فِيهِمَا : هو مَنْ لَا يَسِيحُ فِي الْبِلَادِ كَمَا فِي الْمُحِيطِ
وفي الأساس : رَحَّالٌ إِلَى قُرْبٍ وَلَيْسَ بِسَيِّحٍ وَلَا طَيِّحٍ فِي الْبِلَادِ . قد
سَمَّوْا رَا حِفًا وَرَحَّافًا كَشَدَّادٍ كَذَا فِي الْجَمْهَرَةِ . يُقَالُ : أَرَزَّحَفَ لَنَا
بَنُو فُلَانٍ إِرَزَّحَافًا : إِذَا صَارُوا يَزْزَحِفُونَ إِلَيْنَا زَحْفًا لِيُقَاتِلُونَا .
قال أَبُو الصَّخْرِ : أَرَزَّحَفَ فُلَانٌ إِرَزَّحَافًا : إِذَا بَلَغَ وَانْتَهَى إِلَى
غَايَةِ مَا طَلَبَ وَأَرَادَ . أَرَزَّحَفَ الْبَيْعِيرُ : أَعْيَا فَقَامَ عَلَى صَاحِبِهِ
فَهُوَ مُزَّحِفٌ قال ابنُ بَرِّي : شَاهِدُهُ قَوْلُ بَشْرٍ بنِ أَبِي خَازِمٍ :
" فَإِلَى ابْنِ أُمِّ إِيَّاسٍ أُرْجِلُ نَاقَتَيْعَمْرٍو فَتَبْلُغُ حَاجَتِي أَوْ
تُزَّحِفُ قَلْتُ : وَكَذَا قَوْلُ الْعَجَّاجِ يَصِفُ الثُّورَ وَالْكِلاَبَ :
" وَأَوْغَفَتْ شَوَارِعًا وَأَوْغَفَا .
" مِيلَيْنِ ثُمَّ أَرَزَّحَفَتْ وَأَرَزَّحَفَا فِي الْحَدِيثِ : (أَنْ رَا حِلَّتَهُ
أَرَزَّحَفَتْ مِنْ الْإِعْيَاءِ) أَيِ : قَامَتْ عَنْهُ وَوَقَفَتْ وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ :
صَوَابُهُ : أُرَزَّحِفَتْ عَلَيْهِ غَيْرُ مُسَمَّى الْفَاعِلِ . قال الجَوْهَرِيُّ : وَمُعْتَادُهُ
: مَزَّحَافٌ وَأَنْشَدَ لَأَبِي زُبَيْدٍ الطَّنَائِيَّ - قال الصَّغَانِيُّ : يَرْتِي
عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - :
كَأَنَّ أَوْبَ مَسَاحِي الْقَوَمِ فَوْقَهُمْ ... طَيْرٌ تَعِيفُ عَلَى جُودِ
مَزَّاحِيفٍ قال ابنُ بَرِّي : والذي فِي شِعْرِهِ :
كَأَنَّ زَّهْنًا بِأَيْدِي الْقَوَمِ فِي كَيْدٍ ... طَيْرٌ تَعِيفُ عَلَى جُودِ
مَزَّاحِيفٍ فِي الْعِيَابِ :
" طَيْرٌ تَكْشَفُ عَنْ جُودِ مَزَّاحِيفٍ فِي التَّهْذِيبِ :
حَتَّى كَأَنَّ مَسَاحِي الْقَوَمِ فَوْقَهُمْ ... طَيْرٌ تَحُومُ عَلَى جُودِ

مَزَاحِيْفَ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : شَبَّهَ الْمَسَاحِي التي حَفَرُوا بها الْقَبْرَ بِطَيْرِ
تَقَعُ عَلَى إِبْلِ مَزَاحِيْفَ وَتَطِيرُ عَنْهَا بَارُ تَفَاعِ الْمَسَاحِي وَانْخِيفَاضُهَا .
وفي الْأَسَاسِ : نَاقَةُ مِزْخَافُ سَرِيْعَةُ الْحَفَاءِ وَهُوَ مَجَازٌ . وَتَزَاحِفُوا فِي
الْقِتَالِ : إِذَا تَدَانَوْا عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ وَالزَّمَخْشَرِيُّ . من الْمَجَازِ :
الزَّمَخَافُ كَكِتَابٍ فِي الشَّعْرِ : هُوَ أَنْ يَسْقُطَ بَيْنَ الْحَرَفَيْنِ حَرْفٌ
فَيَزُحَفُ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخَرِ تُخَصُّ بِهِ الْأَسْبَابُ دُونَ الْأَوْتَادِ إِلَّا
الْقَطْعَ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِي الْأَوْتَادِ دُونَ الْأَعَارِيضِ وَالضُّرُوبِ وَسُمِّيَ
زَحَافًا لثِقَلِهِ وَالشَّعْرُ مَزَاحِفٌ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَقَدْ زُوحِفَ قَالَ
الزَّمَخْشَرِيُّ : سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يُنَحَّيْهِ عَنِ السَّلَامَةِ . وَتَزَحَّفَ إِلَيْهِ :
تَمَشَّى نَقْلًا لَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَأَنْشَدَ الصَّاعَنِيُّ :
لِمَنْ الطَّعَانُ سَيَرُهُنَّ تَزَحَّفُ ... عَوْمَ السَّافِينَ إِذَا تَقَاعَسَ
تُجَدَّفُ كَأَزْدَحَفَ أَرْدَحَافًا يُقَالُ : أَرْدَحَفَ الْقَوْمُ : إِذَا مَشَى بَعْضُهُمْ
إِلَى بَعْضٍ وَهُمْ يَتَزَاحِفُونَ وَيَزْدَحِفُونَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ
عَلَيْهِ : الزَّحَفُ : جَمَاعَةُ الْجَرَادِ عَلَى التَّشْبِيهِ . وَالزَّحَفُ : الْمَشْيُ
قَلِيلًا قَلِيلًا . وَالصَّيِّ يُتَزَحَّفُ عَلَى الْأَرْضِ فِي التَّهْذِيبِ : عَلَى
بَطْنِهِ : يَنْسَحِبُ قَبْلَ أَنْ يَمْشِيَ . وَمَزَاحِفُ الْقَوْمِ : مَوَاضِعُ
قِتَالِهِمْ قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْسَةَ :
أَنْحَى عَلَيَّهَا شُرَاعِيًّا فَعَادَرَهَا ... لَدَى الْمَزَاحِفِ تَلَّيَ فِي
نُصُوحِ دَمِ